BASHIR AL-SAADAWIS POSITION ON THE INTERNATIONAL COMMISSION OF INQUIRY(QUARTET)
(20 October – 20 May 1947)

موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية(الرباعية)
(20 تشرين الأول- 20 أيار 1947)

ا.م.د.حسين جبار شكر   الطالبة علياء إسماعيل مصطفى
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

بحـــــث مستـــــل

المستخلص

يعد بشير السعداوي إحدى الشخصيات الليبية المعروفة في التاريخ الليبي،إذ عاصر أكثر من مرحلة من مراحل التاريخ الليبي ابتداءا من العهد العثماني الثاني(1835-1911)،وانتهاءا بالانتخابات النيابية عام1952،كما عرف بجهاده للمحتل الايطالي بالسلاح وهو داخل ليبيا،وخارجها بالقلم والكتابة في الصحف العربية،لفضح ممارسات ايطاليا بحق الشعب الليبي، وأكملها بالسعي لنيل استقلال ليبيا بعد عودته إلى ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية(1939-1945).

من هنا جاءت أهمية الموضوع،لأننا بالحديث عن بشير السعداوي نقرا فترات مهمة من التاريخ الليبي، ونكشف عن المواقف الكبيرة التي قام بها.

قسم البحث إلى قسمين،الأول،تطرق فيه عن نبذة من حياة السعداوي من الولادة إلى الوفاة،والثاني،فقد أوضح لنا موقف السعداوي من لجنة التحقيق الدولية(الرباعية) في ليبيا.

Abstract

The Bashir al-Saadawi one known in Libyan history Libyan figures, as witnessed more than a stage of Libyan history, starting from the second Ottoman period (18351911), and ending with the parliamentary elections in 1952, also known Abjahadeh Italian occupier with arms and is inside Libya, and outside of a pen writing in Arabic newspapers , to expose the practices of Italy against the Libyan people, and completed by seeking to achieve the independence of Libya after his return to Libya after the Second World War (19391945), although the pursuit of Western countries otherwise.

Hence the importance of the subject, because we are talking about Bashir al-Saadawi double task periods of Libyan history, and disclose large positions carried out.

Search section into two parts, the first, in which we talked About Saadawi life from birth to death, and the second, for Saadawi position of the International Commission of Inquiry (Quartet).

المقدمة

حظيت دراسة الشخصيات حيزا واسعا من أقلام الباحثين لاسيما الشخصيات السياسية التي مارست أدوارا أثرت في مجرى التاريخ،وتأتي دراسة الشخصيات من باب الكشف عن نشاطاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كل حسب مابرز فيه،ومحاولة إزالة الغموض واللبس الذي الصق بتلك الشخصيات والوقوف على حقيقة أدوارها،وبالطبع نالت الشخصيات الوطنية الليبية شانها شان بقية الشخصيات العربية والعالمية اهتماما واسعا من الباحثين والأكاديميين،الذين تناولوا بعض الشخصيات الليبية التي برزت في مراحل التاريخ الليبي المختلفة،فضلا عن الحقب التاريخية التي سبقت الاحتلال الايطالي لليبيا،أي في العهد العثماني الأخير.

لكن ما يلفت النظر إن المؤرخين والباحثين على الرغم من إسهابهم في تدوين أحداث ليبيا وشخصياتها، لم يلو شخصية بشير السعداوي الاهتمام الكافي الذي تستحقه حسب وجهة نظرنا للدور الذي ضلع به مرورا بالعهد العثماني الأخير ومشاركته في الحركة الوطنية الليبية في داخل ليبيا وخارجها،وانتهائا بجهوده التي بذلها في سبيل إيصال ليبيا إلى الاستقلال والتحرر من الاستعمار بشتى أنواعه،إذ ماكتب عن بشير السعداوي يعد قليل جدا مقارنة بما كتب عن زملاءه في الجهاد،لاسيما إن دوره كبير في التاريخ الليبي.

في هذا البحث سلطنا الضوء على موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الرباعية الدولية التي تشكلت في العشرين من تشرين الأول 1947،للبت في مسالة المستعمرات الايطالية وإيفاد مندوبين عنها إلى هذه المستعمرات لمعرفة رغبات سكانها،وبالطبع إن ليبيا إحدى هذه المستعمرات،مع الحديث بنبذة عن حياة بشير السعداوي.

نبذة عن حياة بشير السعداوي

ولد بشير السعداوي في أوائل عام 1884، في مدينة الخمس التي تقع شر طرابلس بحدود(200كيلومتر)،والى الغرب من مصراتة بحدود(50كيلومتر) على البحر المتوسط في ليبيا(1)،تلقى تعليمه الأولي في الكتاب،وحفظ القران الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره وذلك في سنة1897 (2)،ثم أتم دراسته بالتحاقه بالمدرسة"الرشدية"النظامية العثمانية في الخمس وتخرج منها في عام1904(3).

شغل بشير السعداوي عدة وظائف إدارية،اولهامامور للأعشار"المسؤل عن جمع الضرائب النوعية"،ثم في قسم التحريرات في الخمس،بعدهاالى منصب مرافق لقائمقام مصراتة،ثم مفتشا لدوائر النفوس"مصلحة الإحصاء"،ثم محقق لمحاكمة الموظفين لإجادته اللغة التركية تحدثا وكتابة(4)،وفي العام1908،عين كاتبا في مجلس إدارة الخمس،وفي عام1909تم ترقيته إلى مدير للتحريرات،وهو أول ليبي تولى ذلك المنصب بقرار صادر من الأستانة مباشرة(5).

وقف بشير السعداوي بوجه ايطالياومحاولاتهاسواء بالتوغل سلميا في ليبيا(6)،أو بإعلانها الحرب على الدولة العثمانية والاعتداء على ليبيا في التاسع والعشرين من ايلول1912(7)،ولإدراك العثمانيون للدور المهم لبشير السعداوي في تحشيدالقبائل الليبية ضد الايطاليين،أصدرت امرابتعيينه قائمقام لساحل آل حامد لموقعهاالستراتيجي بالنسبةلمدينةالخمس في عمليات الجهاد ضد الايطاليين(8)،ثم قائمقام لمدينة مصراتة لتنظيم أمور الدفاع عن المدينة(9)،وحضر عدة معارك بمصراتة مثل زاوية الزروق(10)،والمواطين وفلاجة التي كاد أن يفقد فيها حياته(11).

وعلى الرغم من انتصارات الليبيين على القوات الايطالية،استطاعت ايطاليا من إجبار الدولة العثمانية على توقيع اتفاقية"أوشي لوزان"في الثامن عشر من تشرين الاول1918(12)،بانسحاب الدولة العثمانية من ليبيا،انفرط عقد المقاومة الليبية،واقتنع السعداوي بعدم جدوى البقاء في ليبيا،فقرر الهجرة والتوجه إلى الأستانة(13)،ليعمل موظفا إداريا في الدولة العثمانية،إذ تقلد عدة مناصب،اولهامدير للتحريرات في مدينة ريزة في إقليم لاظستان التابع لولاية طرابزون على البحر الأسود(14)،ثم قائمقام لمدينة "ينبع البحر" في شبه الجزيرة العربية على البحر الأحمر(15)ثم قائمقام لقضاء جزين في لبنان في كانون الثاني1918،وبذلك يكون أول قائمقام مسلم فيها(16).

بنهاية الحرب العالمية الأولى(1914-1918)،وخسارة الدولة العثمانية فيها،وسيطرة الحلفاء على المشرق العربي،عاد بشير السعداوي إلى ليبيا،فوصلها في أوائل ايلول1920 (17)،وبعد بضعة أيام من وصوله إلى الخمس،بدا جهوده في إصلاح الأمور والتوفيق بين القبائل والزعامات الليبية وجمع كلمتهم ضد الغزو الايطالي(18)،ولما أبداه من سدادة رأي انتخب احد أعضاء"هيئة الإصلاح المركزي" على الرغم من عدم حضوره مؤتمر غريان المنعقد في العشرين من تشرين الثاني1920(19).

هاجر بشير السعداوي من ليبيا مرة ثانية،بعد إحكام الايطاليين سيطرتهم على ليبيا بشكل تام(20)، فوصل السعداوي إلى الأراضي المصرية عام1923،ومنها إلى بيروت التي وصلها في أيار عام1924(21)ثم إلى دمشق التي استقر فيها ومنها استأنف نشاطه السياسي للفت الأنظار إلى قضية الشعب الليبي ومعاناته،فشكل"جمعية الدفاع الطرابلسي - البرقاوي"عام1928 برئاسته، وعضويةعددمن المهاجرين الليبيين في سوريا ولبنان وفلسطين وباقي الدول العربية(22).

ولراب الصدع بين الليبيين في داخل ليبيا وخارجها، اتفق بشير السعداوي مع الجامعة العربية ممثلة بأمينها العام عبد الرحمن عزام في عام1947(23)، على تأسيس هيئة سياسية أطلق عليها اسم"هيئة تحرير ليبيا"،وأسندت زعامتهاالى بشير السعداوي(24)تكريما له على جهاده السابق من اجل تحرير ليبيا واستقلالها(25).

كان للسعداوي دور كبير في إقناع الجمعية العامة للأمم المتحدة بجهوزية الليبيين لتحمل مسؤليةادارة بلادهم(26)،فوافقت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني1949 (27)على استقلال ليبيا في موعدا قصاه الأول من كانون الثاني1952 (28)،وقامت بتنفيذ الآليات للوصول بليبيا إلى الاستقلال التام،وصولا إلى إجراء الانتخابات في التاسع عشر من شباط1952(29)،التي خسر بها السعداوي وحزبه،حزب المؤتمر نتيجة لتلاعب الحكومة وتدخلها في عملية الانتخاب(30)،على اثر ذلك، احتج مؤيدوا الحزب وخرجوا في مظاهرات،وأعلنوا العصيان المدني(31)،وللقضاء على الاضطرابات،أصدرت الحكومة قرارا بأمر من الملك محمد إدريس السنوسي باعتقال السعداوي،وإبعاده عن الأراضي الليبية وسحب الجنسية الليبية منه(32).

ظل بشير السعداوي في المملكة العربية السعودية الى عام1957(33)،وتوفي في بيروت اثناء زيارته لها (34) ودفن فيها،عن عمر ناهز الثانية والسبعين،وتمت استعادة رفاته في الثالث من شباط 1973،في احتفال مهيب حضره الاف الليبيين(35).

موقفه من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية)

اجتمع مندوبوا وزراء الخارجية الأربعة للولايات المتحدة الامريكية،والاتحاد السوفيتي،وبريطانيا،وفرنسا في لندن في الثالث من تشرين الأول 1947، تنفيذا لمعاهدة الصلح مع ايطاليا، التي عقدت في الخامس عشر من أيلول 1947،بعدانتهاءالحرب العالمية الثانية(1939-1945) وشمل عملهم إرسال لجنة تحقيق إلى المستعمرات الايطالية،والتشاور مع الحكومات الأخرى، كايطاليا، وأثيوبيا، ومصر، والهيئات الأخرى كالجامعة العربية لعرض وجهات نظرها وطلباتها المتعلقة بالمستعمرات،وقد اشترطت معاهدة الصلح وجوب مراعاة رغبات السكان ومصالحهم،وكتابةتقريرعنه،ووضع قرار متفق عليه إن أمكن،إلى مجلس وزراء الدول الأربعة(36).

وفي العشرين من تشرين الأول1947،الفت لجنة التحقيق الدولية من ممثلي الدول الأربع[37]، وصدرت التعليمات إلى اللجنة الرباعية بان يقتصر تقريرها على ذكر الحقائق، وان تمتنع عن تقديم أية توصيات تتعلق بحل المشكلة حلاً نهائياً، ويبدو إن القصد أن تذهب اللجنة إلى المستعمرات غير مقيدة الفكر،سعياً وراء التعرف على الرغبات الحقيقية للسكان[38].

في تلك الأثناء، وقبل أن ينقل بشير السعداوي مقر "هيئة تحرير ليبيا" من القاهرة، أجرى مباحثات تمهيدية لتحقيق النجاح السياسي لعودتها من خلال ما أذيع عن قرب عودتها إلى طرابلس من محطات إذاعية في القاهرة،ولندن وايطاليا، وما ورد في صحف القاهرة وما جاء في رسائل بشير السعداوي إلى رؤساء الأحزاب السياسية الوطنية في طرابلس أشعرهم فيها توجهه وأعضاء "هيئة تحرير ليبيا" للانتقال إلى طرابلس[39].

أجرى بشير السعداوي اتصالاته مع الجامعة العربية والحكومة المصرية، فأمدته بسيارتين حمل فيهما معه ما دعت الحاجة إلى حمله، وخصصت الجامعة العربية مبلغاً ليصرفه فيما تقتضيه ظروف القضية في طرابلس من الدعاية ضد المحتلين،ونشر المنشورات لتنوير الشعب،ومد يد المساعدة لمن تقتضي المصلحة مساعدتهم[40].

مر بشير السعداوي في أواخر عام 1948،أثناء توجهه إلى طرابلس ببرقة، ووصل مع أعضاء "هيئة تحرير ليبيا" إلى بنغازي،فالتقى مع محمد إدريس السنوسي،موضحاً الأسباب التي أعلن من اجلها تأسيس "هيئة تحرير ليبيا"، ومساعيه باتجاه توحيد الصفوف في إطار هيئة سياسية وطنية واحدة تمثل إقليم طرابلس للتنسيق مع الأمير محمد إدريس وقيادات برقة فيما يجب اتخاذه من سياسات ومواقف مشتركة وثابتة أمام الهيئات الدولية لتحقيق مطلب الاستقلال التام لليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاثة[41]،ووصف بشير السعداوي اللقاء قائلاً:((إن المقابلة كانت ودية جداً))، فادخل ذلك النبأ شيئاً من الارتياح في نفوس الشعب الليبي بالنسبة لوحدة البلاد على الرغم من الخيبات السابقة،إذ كانت الوحدة هي الشغل الشاغل ومطلب الشعب كله[42].

وقبيل وصول لجنة التحقيق الرباعية إلى ليبيا، التقى بشير السعداوي مع محمد إدريس السنوسي مرة أخرى في أواخر شهر شباط 1948،إذ طالب السنوسي أن يكون بيده تفويضاً من أصحاب الحل والعقد في طرابلس ليتمكن من تمثيلهم أو التفاوض باسمهم لتحقيق الاستقلال والوحدة، وبالوقت نفسه كلفت "هيئة تحرير ليبيا" ممثلاً عنها بالسفر إلى فزان ومقابلة احمد سيف النصر وإجراء اتصالات استهدفت توحيد الجهود والمطالب أمام لجنة التحقيق الرباعية بما يؤكد وحدة أقاليم ليبيا الثلاث[43].

على اثر تلك المقابلة، غادر بشير السعداوي وأعضاء "هيئة تحرير ليبيا" بنغازي، متوجهين إلى طرابلس التي وصلوها في الرابع من اذار1948، فاستقبل استقبالاً عظيماً ورائعاً خارج المدينة بعشرات الكيلومترات من كافة سكان طرابلس، وعلقت الحركة الوطنية اللافتات التي كتب عليها"عوداً حميداً،وعهداً جديداً أيها الزعيم بشير السعداوي"، وطباعة خمسة آلاف منشور حملت التحية "لهيئة تحرير ليبيا" وزعيمها بشير السعداوي، كما ألقيت الكلمات والخطابات الحماسية ترحيباً بالعائدين،وتعبئةً وتحشيداً للجهود لمواجهة المواقف المصيرية المقبلة[44].

علم أعيان طرابلس باتفاق بشير السعداوي مع محمد إدريس السنوسي على المناداة بإمارة الأخير على برقة وطرابلس، فاجتمعوا مع بشير السعداوي وصارحوه بأنه إذا أراد مواجهة اللجنة بوحدة البلاد واستقلالها، وانضمامها إلى الجامعة العربية، فأنهم معه، وإذا كان مصراً على إمارة محمد إدريس السنوسي أو البحث في أي أمر آخر غير تلك الأمور الثلاثة، فأنهم لايوافقون عليه، وأمام تصميم أعيان البلاد اضطر بشير السعداوي على قبول شروطهم حرصاً منه على توحيد الصف أمام اللجنة الرباعية[45]

استهل بشير السعداوي عمله عند وصوله إلى طرابلس باستقبال وفود الدواخل ومن دون تأخير، كما قام مع أعضاء "هيئة تحرير ليبيا" بجولات في جميع دواخل ليبيا، محاولاً بث روح الصمود والانتباه بين أبناء ليبيا، محدداً العبارات التي ينبغي أن تقابل بها الجماهيرلجنةالاستفتاءالدوليةوهي"الاستقلال،الوحدة، الانضمام للجامعة العربية"، واتسمت خطبه التي ألقاها على سكان الدواخل بالاختصار، ولكنها حملت تعابير منتقاة من المعاني التوجيهية المتعددة التي بعثت الشعور الوطني في نفوس الليبيين[46].

وصلت اللجنة الرباعية إلى طرابلس في السادس من اذار1948 [47]،وفي اليوم التالي،انطلقت اللجنة تجوب المدينة وضواحيها، تسأل الناس وتسجل ما تسمعه منهم،ثم تجولت في مختلف المدن والطرقات، ووضعت لجنة الاستفتاء صندوقاً في شارع بيرغمو،وأعلنت للشعب إن كل من لايتمكن من الاتصال المباشر بالوفود، وله أية وثيقة أو ملاحظة يريد إبلاغها فليضعها في ذلك الصندوق[48].

كانت الأفكار مهيأة، والأجوبة مركزة،وذلك يرجع إلى نشاط بشير السعداوي وتأثيره البالغ بين جماهير الشعب،إذ جمع حوله جميع الأحزاب الطرابلسية باستثناء "حزب العمال"[49]،واعد مذكرة للجنة التحقيق مطالبة بالوحدة والاستقلال والانضمام للجامعة العربية[50]، من دون الإشارة إلى الإمارة السنوسية لأنها تؤثر سلباً على الموقف الطرابلسي[51]، إذ دعا ممثلي الأحزاب الطرابلسية الأخرى لدراستها والتوقيع عليها في الاجتماع الذي عقد في السابع عشر من آذار1948، وقدمت المذكرة إلى لجنة التحقيق الرباعية[52].

سعى بشير السعداوي إلى اللقاء بالجنود الليبيين الذين خدموا في الجيش الايطالي، والتي عملت ايطالياوأعوانهابمختلف الوسائل والإغراءات لاستمالتهم ليطالبوا بعودة ايطاليا إلى ليبيا،إذ قامت بدفع مستحقات هؤلاء الجنود، في وقت كانت فيه البلاد تعاني من حالة اقتصادية متدهورة، إذ قام بشير السعداوي برفع معنويات الجنود، مؤكداً لهم انه لاضير من اخذ حقوقهم من ايطاليا لأنها ليست متفضلة عليهم، وإنما حقوق ثابتة ضمنتها لهم معاهدة استسلام ايطاليا إمام الحلفاء، لكن يجب أن لا يجعلهم ذلك يبيعون وطنهم لأنهم حماة له[53].

قامت الجالية الايطالية في طرابلس البالغ عددهم أربعون ألفاً بنشاط ملموس أثناء وجود لجنة التحقيق الدولية،إذ أيدوا وجهة نظر بشير السعداوي و"هيئة تحرير ليبيا"،في المطالبة بالاستقلال،إلا إنهم ابدوا تحفظاً خاصاً على عودة الوصاية الايطالية على ليبيا، إذا لم تنل البلاد استقلالها وفرض عليها نظام الوصاية[54]، أي انه في حال تم فرض نظام الوصاية على ليبيا،فإنهم يفضلون الوصاية الايطالية على الوصاية البريطانية،فأصدر بشير السعداوي بياناً موجهاً إلى الايطاليين في طرابلس بين فيه إن الشعب

الليبي قرر مواصلة الجهاد للحصول على استقلاله،ولن تقف أي قوة في طريقه، وأي مناورة سيكون مصيرها الفشل، ((لذا نود من الايطاليين الذين رغبوا في العيش معنا في محبة وسلام وتعاون، أن يسهموا ويقفوا معنا للوصول للهدف المنشود))[55].

مكثت اللجنة الدولية في طرابلس أربعين يوماً، وفي فزان عشرة أيام، وفي برقة خمس وعشرون يوماً، ووضعت تقريرها الذي جمعت فيه تحرياتها ودراستها للأحوال السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وجاء في خمسة أجزاء، وغادرت اللجنة ليبيا في العشرين من ايار1948[56].

وفيما يخص طرابلس،ذكرت اللجنة،لقدعبراغلب السكان عن تأييدهم لاستقلال ليبيا ووحدتها،والانضمام للجامعة العربية،كما عارضوا عودة الإدارة الايطالية، ومعارضة أي سلطة أجنبية[57]،أما بالنسبة لبرقة،فان أكثرية السكان يريدون الاستقلال تحت إمارة محمد إدريس السنوسي،بينما يتبع الباقون المصير الذي يريده لهم محمد إدريس السنوسي،ولا يوجد شعور كبير بين السكان نحو الوحدة وهم يوافقون عليها تحت شروطهم فقط،ويعارضون بشدة عودة الايطاليين[58]،أما فزان فقد أشار تقرير اللجنة إلى إن سكانها انقسموا على المطالبة بالاستقلال وقيام دولة إسلامية في الإقليم واستمرار وصاية فرنسا[59]،وقد احتج بشير السعداوي لدى الجامعة العربية، بسبب منع السلطات الفرنسية "هيئة تحرير ليبيا" من الاتصال بسكان فزان بسبب نشاطها المؤثر في طرابلس[60].

إزاء ذلك الموقف الغير متطابق بين الأقاليم الليبية الثلاث،غادر بشير السعداوي إلى القاهرة في منتصف نيسان1948،لتقديم مذكرة للحكومة المصرية لتوضيح الموقف في ليبيا،كما اقترح عليهم استغلال الحكومة المصرية الفرصة الملائمة لفتح المفاوضات مع بريطانيا، وان تبذل ما في وسعها لإقناع محمد إدريس للتخلي عن موقفه الانفصالي، وعدم دعمه مادياً ومعنوياً حتى يتحول إلى الموقف الايجابي، وقد أيدت الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية وجهة نظر بشير السعداوي فطالبت في مذكرتها في الثامن عشر من ايار1948، الحكومة البريطانية،بعدم تغيير الوضع القائم في ليبيا،والعمل على إعادة العلاقات الطبيعية بين طرابلس وبرقة، والمبادرة بإدخال الإصلاحات في طرابلس، وإنقاذ إقليم فزان من الاستعمار الفرنسي لكن تلك المطالب لم تجد آذان صاغية من الحكومة البريطانية [61].

سافر بشير السعداوي إلى باريس وبإسناد من الجامعة العربية لحضور جلسة الأمم المتحدة عام1948، وبالمقابل أرسل محمد إدريس السنوسي ممثليه للمطالبة باستقلال برقة فقط، فانتقد بشير السعداوي تصرف محمد إدريس السنوسي بقوله:((إن محاولة فصل أي قطر من أقطار ليبيا الثلاثة"طرابلس، وبرقة، وفزان"،ليس إلا قبولا بالحل الاستعماري القائم لقضية ليبيا، لقد سبق أن أعلنا رأينا المشترك الخاص بمنح الاستقلال لكامل ليبيا وتصفية القيود الامبريالية،التي أدت إلى تجزئة ليبيا ثلاثة أجزاء،إلى ربط برقة بالوصاية البريطانية وتريد أن تعيد طرابلس إلى وصاية ايطاليا،وفزان إلى الوصاية الفرنسية، ولهذا فإننا لا نوافق على عزل أي جزء،ونعتبر مثل هذا العزل اخطر شيء على ليبيا))[62].

وبسبب تأجيل الاجتماع، سافر بشير السعداوي مع الوفد إلى لندن للاتصال بالحكومة البريطانية، وحاول أن يحصل منها على تأييد للاماني الوطنية الطرابلسية والتخلي عن موقف الصمت والمتفرج، لكن وزارة الخارجية البريطانية لم تلزم نفسها بشيء، وأوضحت لبشير السعداوي أن لا رغبة لها في تحمل مسؤولية طويلة الأمد بالنسبة لمنطقة طرابلس التي وجدها بشير السعداوي عند عودته إليها، إن الأحزاب والجماعات السياسية سعت للحصول على مساعدة دولة أجنبية،حتى لو كانت ايطاليا،لأنهم شعروا إن الاستقلال حلم صعب المنال [63].

لم يجد بشير السعداوي حلاً سوى مخاطبة الجماهير الليبية مباشرة،موجهاً نداءه إليهم في الحادي عشر من آب 1948، موضحاً فيه أهمية المحافظة على مصلحة الوطن، وضرورة التضحية من اجل إنقاذه[64].

ويبدو إن خطوته تلك حققت بعض النجاح، واستطاع الحصول على بيعة جديدة لمحمد إدريس السنوسي من رؤساء الأحزاب الطرابلسية الخمسة ماعدا "حزب العمال"[65]،وقام محمد فؤاد شكري سكرتير "هيئة تحرير ليبيا"،بحمل ورقة البيعة متوجهاً إلى مصر في أواخر اب1948، لعرضها على الحكومة المصرية لتبدي رأيها فيها، بما مثلته من مصدر إسناد ودعم للقضية الليبية[66]، وكان للوثيقة أثرا في إثارة الشعور الوطني في فزان، إذ أيدها أميرها احمد سيف النصر[67]، وقام بعض الفزانيين بإرسال وثيقة للحكومة المصرية،حملت إمضاءاتهم، وجمعوا فيها على وحدة ليبيا والمناداة بالسنوسي ملكاً على ليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاث[68].

حمل محمد فؤاد شكري(69) الوثيقة متوجهاً من مصر إلى بنغازي في الأول من أيلول 1948، ليسلمها إلى محمد إدريس السنوسي،الذي أبدى ارتياحه وشكره للموقف الطرابلسي[70]، وعرض الأخير الوثيقة الطرابلسية على "المؤتمر الوطني البرقاوي"، الذي رد في جلسته المنعقدة في الخامسة عشر من ايلول1948، بالبت في مسألتي الوحدة والإمارة إلى ما بعد الاستقلال[71]، ويبدو أن محمد إدريس السنوسي وافقهم الرأي واتضح من خلال الخطاب الذي ألقاه في جلسة"المؤتمر الوطني البرقاوي"، وتضمنت((إن تأخير تقديم البيعة الطرابلسية أمام اللجنة الرباعية في وقته لايمنع من الوصول إلى تحقيق الوحدة بعد نيل الاستقلال))[72].

غادر محمد فؤاد شكري بنغازي متوجهاً إلى طرابلس حاملاً معه رسالة من محمد إدريس إلى بشير السعداوي،حملت قرار "المؤتمر الوطني البرقاوي" جاء فيها ((وإننا لشاكرون لسعادتكم ولحضرات رؤساء الهيئات السياسية الطرابلسية حسن عواطفكم، وما بذلتموه من مجهود وطني كبير، جزأكم الله عن وطنكم ومواطنيكم خير الجزاء))[73]، واستقبل بشير السعداوي ومعه الطرابلسيون الخبر بالدهشة،لأنهم دائما كانوا يدعون إلى ذلك،بينما تعارض برقة الوحدة ومقدمة الإمارة السنوسية على الوحدة والاستقلال[74].

تزامن مع تلك الأحداث، ترأس بشير السعداوي اجتماعات متعددة للتنظيمات السياسية الطرابلسية، استعداداً لقرب اجتماع وزراء الخارجية في باريس للبت في مسألة المستعمرات الايطالية حسب نتائج لجنة التحقيق الرباعية، التي زارت تلك المستعمرات[75]،إذ اصدر تصريحاً قال فيه:((إن الشعب قد عقد عزمه على نيل الاستقلال ووحدة بلاده، وان كل قرار يخالف رغبته سيقاومه بكل قوة ولا شك إن العالم يذكر صمود الليبيين أمام عدوان ايطاليا)) [76].

بعد أن انتهت اللجنة من جولتها في ليبيا قدمت تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية الأربعة مفاده،أن ليبيا غير مهيأة للاستقلال ومن الأفضل وضعها تحت وصاية دولة أو دولتين، لكنهم فشلوا في الاتفاق على التاريخ والدولة الوصية، إذ كان لكل دولة من الدول الأربع وجهة نظر خاصة[77]، وبسبب اختلاف وجهات النظر، قرر وزراء خارجية الدول الأربعة في اجتماعهم الذي عقد في الثالث عشر من ايلول1948،إحالة القضية إلى الأمم المتحدة[78]، طبقاً للمادة الثالثة من تصريح دول الحلفاء الأربعة بعد توقيع معاهدة الصلح مع ايطاليا[79]، ولأنه لم يكن لدى الدول الأعضاء الوقت الكافي لدراسة القضية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في باريس في الخامس عشر من ايلول1948، أحيلت القضية على اجتماع ليك سيكس في نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية المنعقد في نيسان1949 [80].

تم قبول ايطاليا في اللجنة السياسية للأمم المتحدة بناءاً على طلبها للإدلاء برأيها في موضوع مستعمراتها السابقة[81]، بشرط أن لا يكون لهم حق التصويت[82]، واستجابة لمقترح المندوب الباكستاني ظفر الله خان،تمت الموافقة على حضور وفود من الأهالي في تلك المستعمرات،بهدف تحقيق التوازن في وجهات النظر بين الجانبين ولإقرار حقهم للإدلاء برأيهم والدفاع عن حقوقهم الوطنية[83].وبذلك انتهت مرحلة مهمة من تداول القضية الليبية في اجتماعات الدول الكبرى وصولاً بها إلى هيئة الأمم المتحدة.

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية

1. امتازت حياة بشير السعداوي بمعاصرتها أكثر من مرحلة تاريخية،فقد شهد في مقتبل حياته أوضاع الدولة العثمانية وتكالب الاستعمار الأوربي عليها، وشارك في المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي عامي 1911-1912،وتكرر حمله للسلاح في بداية العشرينات، وفي المرحلة الثانية عند تواجده في المهجر بسوريا والمملكة العربية السعودية،بذل الجهود بالطرق السلمية بما كتبه في الصحف وما بذله من جهد دعائي في إيصال الصوت الليبي إلى العالمين العربي والإسلامي،ومواصلة الكفاح الوطني في داخل ليبيا وخارجها وصولا إلى الاستقلال عام1952.
2. بلغ نشاط السعداوي ذروته في محاولات الإصلاح بين قادة وزعماء الحركة الوطنية الليبية،وبرزت بصورة أوضح في محاولاته التقريب بين البرقاويين الطرابلسيين،إيمانا منه بضرورة تأليف جبهة وطنية موحدة لمواجهة محاولات الايطاليين الداعية إلى تقسيم ليبيا وعدم منحها الاستقلال.
3. على الرغم من الجهد والتنازلات التي أبداها بشير السعداوي في مفاوضاته مع الجانب البرقاوي ومحمد إدريس السنوسي،لكن إصرار الأخير على مواقفه وعدم تنازله عن سياسته،أدى إلى وقوع الخلافات بين بشير السعداوي ومحمد إدريس السنوسي،التي أدت إلى إبعاده عن ليبيا نهائيا.
4. نال بشير السعداوي مكانة مرموقة وتأييدا واسعا في طرابلس على حساب الأحزاب السياسية الأخرى نتيجة لتاريخه الوطني في معارضة الاحتلال الايطالي ،لذا نجده قاد الجماهير الطرابلسية ووحدها أمام لجنة التحقيق الدولية(الرباعية).

الهوامش

1. محمد محمد المفتي، السعداوي والمؤتمر بين التمجيد والنسيان ،دارالمصراتي،ليبيا،2005،ص41؛ابراهيم علي مفتاح الشويرف ،الأصول الفكرية والثقافية للمجاهد الليبي بشير السعداوي1884-1957، العدد37،مجلة كلية الآداب ،جامعة بنغازي،2013، ص47.
2. محمد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها واستقلالها،ج1(1945-1947)،مج2،مطبعةالاعتماد،القاهرة، 1957،ص394.
3. الطاهراحمدالزاوي،أعلام ليبيا،ط3،دارالمدار،بيروت،2004، ص132.
4. ن.ا.بروشين،تاريخ ليبيامن نهايةالقرن التاسع عشرحتى ام1969،ترجمة:عماد حاتم ،مركز جهاد الليبيين ،طرابلس،1988، ص110؛ ارويعي محمد علي قناوي،دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس1907-1912،العدد35،مجلة كلية الآداب،جامعة قاريونس،2011،ص59.
5. محمد علي عفين،الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية(1841-1912)،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،جامعة الموصل،كليةالاداب،2004،ص135.
6. محمدفؤادشكري،المصدر السابق،ص428.
7. محمدعلي القوزي،في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،دار النهضةالعربية،بيروت،2006،ص42.
8. مصطفى احمدبن حليم،انبعاث امةوسقوط دولة،منشورات الجمل، ألمانيا،2003،ص71؛محمدفؤادشكري،السنوسيةدين ودولة،دار الفكر،القاهرة،1948،ص122.
9. محمد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة،مج2،ص435.
10. رفعت عبد العزيز سيد احمد ومحمد امحمد الطوير،تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الايطالي (1911-1931)،مركز الحضارة العربية،القاهرة،1998،ص39.
11. محمد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة،مج2،ص432-435.
12. محمدعبدالكريم الوافي،الطريق إلى لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الايطالي لليبيا،ط2،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،1988،ص207؛جيوليتي ،مذكرات جيوليتي ،الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا(1911-1912)،ط3،ترجمة: خليفة محمد التليسي،الدار للجماهيرية للنشر والتوزيع،1986، ص156.

13. حبيب وداعة الحسناوي، ايطاليا والزعامات التقليدية الليبية، مجلة المصادر، العدد11، المركز الوطني للدراسات والبحث، طرابلس، 2005، ص163؛ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مج2، ص438.
14. مصطفى احمدبن حليم،المصدر السابق،ص71-72.
15. الطاهراحمدالزاوي،المصدر السابق،ص133.
16. مصطفى احمدبن حليم،المصدر السابق،ص72.
17. محمد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة،مج2،ص529-533؛ ن.ا.بروشين،المصدر السابق،ص180.
18. جاك بيشون،المسالة الليبية وتسوية السلام،ترجمة:علي ضوي،مركزجهادالليبيين،طرابلس،1991،ص180
19. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مطبعةالفجالة،القاهرة،1950،ص405.
20. حلمي محروس إسماعيل،تاريخ افريقياالحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافيةالى قيام منظمةالوحدةالافريقية،ج1، مؤسسةشباب الجامعة،الإسكندرية،2004،ص428.
21. عزالدين عبدالسلام مختارالعالم،تاريخ ليبياالمعاصر السياسي والاجتماعي1922-1948،دراسةفي تاريخ الحركة الوطنيةفي المهجر بمصر، مركز جهاد الليبيين ،طرابلس،2000، ص98؛جاك بيشون،المصدر السابق،ص173.
22. مي فاضل مجيد الربيعي،التطورات السياسية في ليبيا 1951-1963،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية التربية (ابن رشد) ،2000،ص22.
23. جميل عارف،صفحات من المذكرات السريةلاول أمين عام للجامعةالعربية،ج1،المكتب المصري،الإسكندرية،د.ت،ص301.
24. علي البوصيري،دوربشيرالسعداوي في الحركةالوطنية منذتاسيس هيئةتحريرليبياحتى عام1952،مجلةالشهيد،العدد 3،مركزجهادالليبيين،طرابلس،1982،ص208.
25. محمديوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر،مج1، الفرات للنشر والتوزيع ،بيروت،2004،ص228.
26. محمود الشنيطي ،قضية ليبيا، مكتبة النهضة،القاهرة، 1951،ص238.
27. سامي حكيم،معاهدات ليبيامع بريطانياوامريكاوفرنسا ،دار المعرفة،القاهرة،1964،ص9.
28. ابراهيم فتحي عميش،التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،ج1،برنيق للطباعة والنشر،د.م، 2008،ص259.
29. محمدعلي رفاعي،المصدر السابق،ص37.
30. ابراهيم فتحي عميش،المصدر السابق،ص259
31. مي فاضل مجيدالربيعي،المصدر السابق،ص69.
32. صلاح العقاد،ليبياالمعاصرة،معهدالبحوث والدراسات العربية،القاهرة،1970،ص94.
33. مجيدخدوري،ليبياالحديثة،ترجمة:نقولا زيادة،دار الثقافة،بيروت،1966،ص252.
34. هنري حبيب،ليبيا بين الماضي والحاضر،ترجمة:شاكر ابراهيم،المنشاة الشعبيةللنشر والتوزيع،ليبيا،1981، ص88.
35. محمدسعيدالقشاط،ليبيون في الجزيرةالعربية،ط2، الدارالعربيةللموسوعات،لبنان،2008،ص67-68.
36. هيثم عبدالخضرمعارج،موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال المغرب العربي1948-1962،اطروحةدكتوراه غير منشورة،جامعةبغداد،كليةالتربية(ابن رشد)،2009،ص5؛ محمودالشنيطي،المصدر السابق،ص203-205.
37. وهم الامريكي جون ارلنجتونتير،والسوفيتي ارتيمي فيدوروفيتش فيدروف،والبريطاني فرانك ادموند ستافورد والفرنسي اتيني بوران دي روزيس،يظر Adrian Pelt, Libyan Independence and the United Nations , Acase of Planned Decolonization,London,1970,PP50.
38. مجيد خدوري،المصدر السابق،ص143.
39. احمد زارم،مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943-1968،ج3،الدار العربية للكتاب ،ليبيا،1979، ص62-63 ؛ عز الدين عبد السلام مختار العالم،المصدر السابق، ص309.
40. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة1924-1952،ط2،دارف المحدودة للنشر،لندن،1985،ص162؛صلاح العقاد،المصدر السابق، ص75.
41. إبراهيم فتحي عميش،المصدر السابق،ص228.
42. احمد زارم،المصدر السابق،ص63.
43. إبراهيم فتحي عميش،المصدر السابق،صص228.
44. الهادي إبراهيم المشيرقي،ذكريات نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية ،مركز جهاد الليبيين ،طرابلس،2000،ص279..
45. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة،ص162-163؛علي البوصيري،المصدر السابق،ص211.
46. احمد زارم،المصدر السابق،ص68.
47. محمد عثمان الصيد،محطات من تاريخ ليبيا،د.م،الرباط،1996،ص38؛جريدة اليقظة،العدد262، 8 آذار 1948.
48. راشد البراوي،مشكلات العالم العربي،مكتبة النهضة،القاهرة،1950،ص64؛Pelt,Op.Cit,P.179
49. احمد زارم،المصدر السابق،ص70.
50. مجيد خدوري،المصدر السابق،ص117؛ن.ا.بروشين،المصدر السابق،ص271.
51. عبد الرحمن زكي،الشرق الأوسط،دراسة شاملة لبلدانه وأحواله الاقتصادية والإستراتيجية، مكتبة النهضة،القاهرة،1948،ص304.

52. عز الدين عبد السلام مختار العالم،المصدر السابق،ص311.
53. احمد زارم،المصدر السابق،ص72.
54. د.ك.و،البلاط الملكي،رقم الملف4692\311،وزارة الخارجية،الدائرة العربية،الرقم دع/33/10/14/475/519 في 20 كانون الأول 1948،وثيقة19،ص36.
55. الهادي إبراهيم المشيرقي،المصدر السابق،ص283-284.
56. إبراهيم فتحي عميش،المصدر السابق،ص207-208.
57. 58)Pelt,Op.Cit,P.180.
58. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة،ص163.
59. محمد عثمان الصيد،المصدر السابق،ص39.
60. محمود الشنيطي،المصدر السابق،ص274.
61. عز الدين عبد السلام مختار العالم،المصدر السابق،ص312-313؛الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة،ص164-165.
62. ن.ا.بروشين،المصدر السابق،ص278-279.
63. مجيد خدوري،المصدر السابق،ص120؛محمد يوسف المقريف،المصدر السابق،ص229.
64. احمد زارم،المصدر السابق،ص73-75؛جريدة الأهرام،العدد22657، 22 آب 1948.
65. تضمنت الوثيقة"نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نقر بإمارة حضرة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا بأكملها،الموحدة بدون تجزئة في نظام دستوري برلماني"،ينظر:محمود الشنيطي،المصدر السابق،ص65.
66. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة،ص167.
67. جريدة الأهرام،العدد 22660، 25 آب 1948.
68. جريدة الأهرام،العدد 22669، 5 أيلول 1948.
69. جريدة الأهرام،العدد 22673، 9 أيلول 1948،
70. ومما جاء في النص الذي صدر في "المؤتمر الوطني البرقاوي"((يرحب المؤتمر بالبيعة،وبرغبة الأحزاب الطرابلسية المعرب عنها في البيعة، ولكنه يعتقد إن البيعة جاءت متأخرة،وقد أصبح تقرير المصير على الأبواب،فلا سبيل استقلاله،وعلى مؤازرة القطر الشقيق الأخر))، ينظر:الطاهر احمد الزاوي،جهاد الأبطال في ديار الهجرة،ص167-168.
71. محمد فؤاد شكري،وهو مصري الجنسية،عمل مستشارا لهيئة تحرير ليبيا التي تاسست عام1947،برئاسة بشير السعداوي وقبلها كان استاذا في جامعة فؤاد الاول(جامعة القاهرة حاليا)،ينظر:وسن سعيد الكرعاوي ،تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943- 1951،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القادسية،كلية التربية.2002،ص58.
72. إن السنوسي يعرف بان البيعة تمثل وجهة نظر المنتمين إلى تلك الأحزاب الطرابلسية الخمسة ، وان الخصومة له من قبل الكثير من الطرابلسيين لاتزال قائمة، ولعل ما اثر في الموقف تأثيراً كبيراً،شعور الأمير نفسه أن تلك البيعة جاءت متأخرة، وكان من المناسب لو أنها سبقت قدوم لجنة التحقيق كي يظهر أمام اللجنة بان إمارة السنوسي هي إحدى المطالب الرئيسة لكافة الشعب الليبي،وليس مطلباً برقاوياً فقط، ينظر:نيقولا زيادة،ليبيامن الاستعمارالايطالي إلى الاستقلال،معهدالدراسات العربية،بيروت،1958،ص141.
73. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة،ص241.
74. جريدة الأهرام،العدد 22696، 9 تشرين الأول 1948.
75. جريدة الأهرام،العدد22674، 10 أيلول 1948.
76. المصدر نفسه.
77. إذ نادى الاتحاد السوفيتي بوصاية ايطاليا على ليبيا،بينما اقترحت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وصاية الأخيرة على برقة،وتأجيل القرار الخاص بمنطقتي طرابلس وفزان عام أخر.
78. د.ك.و،البلاط الملكي،رقم الملف4660\311،وزارة الخارجية،الدائرة العربية،الرقم دع/3/142/142 في 13 آذار 1949،،وثيقة6، ص9.
79. نص المادة الثالثة((إذا استعصى على الدول الأربع أن تتفق على حل مشكلة أي بلد من تلك البلاد -المستعمرات الايطالية- خلال سنة بعد وضع معاهدة الصلح موضع التنفيذ،تحال القضية إلى الأمم المتحدة،لتقديم التوصية واتخاذ الوسائل اللازمة لوضعها موضع التنفيذ))،ينظر: محمد عثمان الصيد،المصدر السابق،ص47.
80. د.ك.و،البلاط الملكي،رقم الملف4727\311جامعة الدول العربية،الأمانة العامة،الإدارة السياسية،مذكرة،بلا،وثيقة9،ص150؛ هدى محمد عبده،التنافس الاستعماري بين بريطانياوايطاليافي منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا،الدارالعربية للموسوعات،بيروت،2007،ص544.
81. هند عادل إسماعيل النعيمي،إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية التربية(ابن رشد)،2009،ص288.
82. هيثم عبد الخضر معارج،المصدر السابق،ص43.
83. د.ك.و،البلاط الملكي،رقم الملف4727\311جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ،الإدارة السياسية،مذكرة،بلا،وثيقة رقم9،ص151.

المصادر

الوثائق غير المنشورة

ملفات البلاط الملكي

1. دار الكتب والوثائق،البلاط الملكي،رقم الملف4660\ 311،وزارة الخارجية،الدائرة العربية.
2. دار الكتب والوثائق،البلاط الملكي،رقم الملف4692\ 311،وزارة الخارجية،الدائرة العربية.
3. دار الكتب والوثائق،البلاط الملكي،رقم الملف469\ 311،وزارة الخارجية،الدائرة العربية.

الاطاريح والرسائل الجامعية

1. محمد علي عفين،الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الاقليميةوالدولية1841-1912،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،2004.
2. مي فاضل مجيد الربيعي،التطورات السياسية في ليبيا1951-1963،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية التربية (ابن رشد)،2000.
3. هند عادل إسماعيل النعيمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية التربية(ابن رشد)، 2009.
4. هيثم عبد الخضر معارج،موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال المغرب العربي1948-1962،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية التربية(ابن رشد)، 2009.
5. وسن سعيد الكرعاوي،تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943- 1951،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القادسية،كلية التربية،200.

الكتب العربية والمعربة

1. ابراهيم فتحي عميش،التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،ج1،برنيق للطباعة والنشر،د.م،2008.
2. احمد زارم،مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار1943-1968،ج3،الدار العربية للكتاب، ليبيا،1979.
3. جاك بيشون،المسالة الليبية وتسوية السلام،ترجمة: علي ضوي،مركز جهاد الليبيين،طرابلس،1991.
4. جميل عارف،صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية،ج1،المكتب المصري، الإسكندرية ،د.ت.
5. جيوليتي،مذكرات جيوليتي ،الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا(1911-1912)،ط3، ترجمة: خليفة محمد التليسي ،الدار للجماهيرية للنشر والتوزيع،1986.
6. حلمي محروس إسماعيل،تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ،ج1،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.
7. راشد البراوي ،مشكلات العالم العربي،مكتبة النهضة، القاهرة،1950.
8. سامي حكيم،معاهدات ليبيامع بريطانيا وأمريكا وفرنسا،دار المعرفة،القاهرة،1964.
9. صلاح العقاد،ليبيا المعاصرة،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،1970.
10. الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب،مطبعة الفجالة ،القاهرة،1950.
11. الطاهر احمد الزاوي،جهاد الليبيين في ديار الهجرة1924-1952،ط2،دارف المحدودة للنشر، لندن،1985.
12. الطاهر احمد الزاوي ،أعلام ليبيا،ط3،دار المدار،بيروت،2004.
13. عبد الرحمن زكي،الشرق الأوسط ،دراسة شاملة لبلدانه وأحواله الاقتصادية والإستراتيجية، مكتبة النهضة،القاهرة،1948.
14. عزالدين عبد السلام مختار العالم،تاريخ ليبياالمعاصرالسياسي الاجتماعي1922-1848،دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر،مركزجهادالليبيين،طرابلس،2000.
15. محمد سعيد القشاط،ليبيون في الجزيرةالعربية، ط2،الدار العربية للموسوعات،لبنان،2008.
16. محمد عثمان الصيد،محطات من تاريخ ليبيا، الرباط،1996،د.ن،1996.
17. محمد عبد الكريم الوافي،الطريق إلى لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الايطالي لليبيا،ط2،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 1988.
18. محمد علي القوزي ،في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،دار النهضة العربية،بيروت،2006.
19. محمد فؤاد شكري ،السنوسية دين ودولة ،دار الفكر، القاهرة،1948.
20. محمد فؤاد شكري ،ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها واستقلالها ،ج1(1945-1947)،مج2، مطبعة الاعتماد،القاهرة،1957.
21. محمد المفتي ،السعداوي والمؤتمر بين التمجيد والنسيان،دارالمصراتي،ليبيا،2005.
22. محمد يوسف المقريف ،ليبيا بين الماضي والحاضر،مج1،الفرات للنشر والتوزيع،بيروت، 2004.
23. محمود الشنيطي ،قضية ليبيا،مكتبة النهضة، القاهرة،1951.
24. مجيد خدوري ،ليبيا الحديثة ،ترجمة: نقولا زيادة ، دار الثقافة ،بيروت،1966.
25. مصطفى احمد بن حليم،انبعاث امة وسقوط دولة، منشورات الجمل ،ألمانيا،2003.

26. ن.ا. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشرحتى عام1969 ، ترجمة: عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين ، طرابلس،1988.
27. الهادي ابراهيم المشيرقي، ذكريات نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية ،مركز جهاد الليبيين،طرابلس،2000.
28. هدى محمد عبده ،التنافس الاستعماري بين بريطانيا وايطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا، الدار العربية للموسوعات،بيروت، 2007.
29. هنري حبيب،ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة:شاكر ابراهيم ،المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع،ليبيا،1981.

الكتب الأجنبية

Adrian Pelt , Libyan Independence and the United Nations , Acase of Planned Decolnization, London, 1970.

البحوث المنشورة

1. ابراهيم علي مفتاح الشويرف ،الأصول الفكرية والثقافية للمجاهد الليبي بشير السعداوي 1884- 1957،مجلة كلية الآداب ،العدد37،جامعة بنغازي، 2013.
2. اروبعي محمدعلي قناوي،دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس1907- 1912،مجلة كلية الآداب ،العدد35،جامعة قاريونس، 2011.
3. حبيب وداعة الحسناوي ،ايطاليا والزعامات التقليدية الليبية،مجلة المصادر،العدد11،المركز الوطني للدراسات والبحث،طرابلس،2005.
4. علي البوصيري،دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا حتى عام1952،مجلة الشهيد،العدد3،مركز جهاد الليبيين،طرابلس،1982.

الصحف

1. جريدة اليقظة(العراق)،1948.
2. جريدة النهضة(مصر)،1948.